

التبيان في تفسير القرآن

(199) إلى الجنة، من حيث لا يقدرُونَ عليه، ولا يجدون السبيل إليه، ولذلك لا يجوز أن يقال للعاجز: ماذا عليه لو كان صحيحاً، ولا للفقير: ماذا عليه لو كان غنياً. وموضع " ذا " يحتمل من الاعراب وجهين: أحدهما - أن يكون رفعا، لانه في موضع الذي، وتقديره: ما الذي عليهم لو آمنوا. الثاني - لاموضع له، لانه مع (ما) بمنزلة إسم واحد، وتقديره: وأي شيء عليهم لو آمنوا بالـ، ففي الآية تقرير على ترك الايمان بالـ واليوم الآخر، وتوبيخ على الانفاق مما رزقهم الـ في غير أبواب البر وسبيل الخير على وجه الاخلاص، دون الرياء. وقوله: (وكان الـ بهم عليما) معناه ههنا ان الـ بهم عليم، يجازيهم بما يسرون من قليل أو كثير، فلا ينفعهم ما ينفقونه على جهة الرياء. قوله تعالى: (إن الـ لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما) (40) - آية بلاخلاق - . القراءة، والحجة، والاعراب: قرأ: (وإن تك حسنة) بالرفع ابن كثير، ونافع. الباؤون بالنصب، فمن نصب معناه: وإن تك زنة الذرة حسنة، أو: وإن فعلته حسنة، ومن رفع ذهب إلى أن كان تامة، وتقديره: وإن تحدث حسنة. وأصل (تك) تكون، فحذفت الضمة للجزم، والواو لسكونها وسكون النون، لكثرة الاستعمال، وقد ورد القرآن بآثارها، قال الـ تعالى: (إن يكن غنيا أو فقيرا) (1) فاجتمع في النون أنها ساكنة وأنها تشبه حروف اللين، فحذفت لكثرة الاستعمال، كما قالوا لا أدري، ولم ابل، والاجود: لم أبال، ولا أدري " ويؤت " بغير ياء، سقطت الياء _____ (1) سورة النساء: 134.

(*)